

الحرب في غزة

من أين..... وإلى أين؟

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



الحرب في غزة

من أين..... وإلى أين؟

المدير العام: د. خالد عكاشة

نائب المدير العام: اللواء محمد إبراهيم

تحرير وإشراف: د. دلال محمود

هيئة التحرير:

د. دلال محمود

د. مها علام

آية عبد العزيز

بسمة سعد

محمود سلامة

ميना عادل

هدير أبو زيد

إخراج فني: عبد المنعم أبوطالب

الطبعة الأولى: 2024

رقم الإيداع: 2024/3899

الترقيم الدولي: 3-7-87240-977-978

حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الهاتف: +978 20226905862 - +978 20226905863

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

المحتويات

04	الافتتاحية
08	المحور الأول
	رؤية استراتيجية عامة للحرب في غزة: (الأهداف - التوقيت - الأداء)
28	المحور الثاني
	حركة حماس ضربة البداية والمناورة التكتيكية
42	المحور الثالث
	حسابات الداخل الإسرائيلي قبيل الحرب وأثنائها
66	المحور الرابع
	تحليل الأداء العسكري لإسرائيل
128	المحور الخامس
	أجهزة المعلومات: قصور أم أهداف أخرى؟
158	المحور السادس
	الفلسطينيون خارج غزة: معركة موازية
184	المحور السابع
	البعد الاقتصادي في الحرب (الدوافع والاثار الاقتصادية)
228	المحور الثامن
	أدوار متنوعة للقوى الإقليمية: شريك ووسيط ومستهدف
268	المحور التاسع
	حرب غزة في مسرح عمليات التنافس الدولي
288	المحور العاشر
	حرب دبلوماسية وإعلامية: أوجه أخرى للحرب في غزة
340	المحور الحادي عشر
	المجتمع الدولي إزاء الانتهاكات الإسرائيلية الإنسانية في غزة: لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم
362	المحور الثاني عشر
	الحرب في غزة: وماذا بعد؟

الافتتاحية

يصدر كتاب "الحرب في غزة.. من أين..... إلى أين؟"، ونحن نقرب من الشهر الرابع من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي بدأت في السابع من أكتوبر من العام الماضي 2023، ولاتزال هذه الحرب تدور رحاها وتهاوى فيها كافة المبادئ والقوانين الدولية والإنسانية ويسقط فيها بكل قوة كل من تشدق كذباً وزوراً وبهتاناً بما أسموه بحقوق الإنسان التي صنعت خصيصاً لدول بعينها أما الشعوب التي تبحث عن حريتها واستقلالها وتقدمها وتنميتها فهي خارج التصنيف الدولي المجحف لمبدأ حقوق الإنسان.

لم تكن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وليدة السابع من أكتوبر الماضي، بل كانت صرخة في وجه العالم لعله يتذكر أن هناك شعباً فلسطينياً يبحث عن أقل حقوقه في الحياة وأن يعيش في دول مستقلة ذات سيادة مثله مثل شعوب العالم ويقبل بكل قناعة بأن هناك دولة بجواره تسمى إسرائيل ويأمل أن تحيا الدولتان الجاراتان في أمن وسلام واستقرار، ألا أن هذا العالم الذي لا يعرف إلا المعايير المزدوجة لم يلق بالألحقوق هذا الشعب الصامد البطل ولم يهتم بقضيته التي اقترب عمرها من ستين عاماً من الظلم والمعاناة وكل أنواع اللاأدمية الى مارسها

الاحتلال الإسرائيلي طوال هذه الفترة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة دون اكتراث لقوانين الشرعية الدولية أو أية حلول سلمية حاولت أن تجد لها طريقاً في النفق السياسي المظلم.

وكم كانت الحرب على غزة ظاهرة كاشفة تماماً بل ومؤكدة أن المجتمع الدولي لا يستفيق، إلا عندما تتهدد مصالحه، ثم يبدأ في البحث عن المسببات والحلول ومن هنا أصبحت القضية الفلسطينية مطروحة حالياً على مائدة الاهتمام العالمي وعادت بقوة إلى دائرة الضوء وبدأ الجميع يتسارع في المطالبة بالحل السياسي ومنح الفلسطينيين حقوقهم المشروعة وإقامة دولتهم المستقلة بالرغم من أن هذه الحلول كانت مطروحة منذ عقود، ولكن كان التجاهل وعدم الاهتمام يمثل الرد الوحيد على المطالبات المتعددة بأن ينظر العالم بعين العدل إلى هذه البؤرة في منطقة الشرق الأوسط التي يمكن أن تنفجر في وجه الجميع دون سابق إنذار.

وقد كشفت الحرب الإسرائيلية على غزة أيضاً أن إسرائيل لا يمكن لها أن تعيش في أمن واستقرار مهما كان قطار التطبيع متسارعاً في المنطقة العربية، وأن هذا الأمن المنشود الذي تبحث عنه لن يتحقق مطلقاً بما تمتلكه من قوة عسكرية ونووية وتكنولوجية واقتصادية وأن الطريق الوحيد لهذا الأمن الإسرائيلي يمر عبر بوابة واحدة لا بديل لها وهي إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

إن تكلفة الحرب على غزة سوف تعاني منها إسرائيل بقوة على كافة المستويات المادية والبشرية، وسوف تترك جروحاً غائرة لن تندمل في وجه المنظومة العسكرية الإسرائيلية التي أصبحت في وقت قصير للغاية عرضة لأن تنهار بل انهارت بالفعل في السابع من أكتوبر الماضي، كما أن هذه التكلفة سوف تعكس آثارها السلبية على الاقتصاد العالمي الذي لم يستفك حتى الآن من أزمة الكورونا ثم الحرب الروسية الأوكرانية التي لازالت مشتعلة، ثم جاءت حرب غزة لتضفي مزيداً من المشكلات الاقتصادية العالمية ولازالت الأوضاع مهیأة لمزيد من التدهور واتساع دائرة الصراع.

ومن الواضح أن المجتمع الإسرائيلي يدفع ثمناً كبيراً نتيجة سياسة حكومته اليمينية شديدة التطرف التي أسقطت من أجندتها عملية السلام التي يؤمن بها العالم ولو حتى نظرياً، وسوف يظل الإسرائيليون تحت رحمة هذه الحكومة التي تقودهم نحو مزيد من الخسائر والانتقادات. ولعل ما رأيناه من مظاهرات عارمة في معظم عواصم العالم تنديداً بالعمليات العسكرية الإسرائيلية على قطاع غزة كانت خير تعبير عما فعلته حكومة اليمين المتطرف بشعبها ولا يزال مسار هذه الانتقادات متواصلاً ولن يهدأ حتى تنتهي الحرب على غزة.

وقد أدت الحرب الإسرائيلية على غزة إلى كارثة إنسانية غير مسبوقة في التاريخ الحديث وأصبح الفلسطينيون في قطاع غزة عرضة للموت كل لحظة نتيجة استهداف المدنيين وتدمير منازلهم وتهجيرهم من الشمال إلى الجنوب ولم تتوقف الآلة العسكرية الإسرائيلية عن القصف العشوائي وإزالة مناطق كاملة وعائلات بأجمعها من على وجه الأرض ولم تكتف بذلك بل وقامت بوضع شروط مجحفة على دخول المساعدات الإنسانية من معبر رفح إلى داخل القطاع إمعاناً في تنفيذ سياسة العقاب الجماعي ضد السكان الفلسطينيين العزل.

وفي وسط هذه الأوضاع شديدة السلبية كان الموقف المصري حريصاً على أن يضى شعاعاً من نور في النفق شديد الظلمة حيث تحركت القيادة السياسية المصرية منذ اليوم الأول للحرب وحاولت احتوائها بكل الطرق وبذلت كل الجهود الممكنة من أجل وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات الإنسانية من معبر رفح الذي لم يغلق مطلقاً قبيل الأزمة أو بعدها وطرحت مبادرات للخروج من المستنقع الحالي في غزة ولم تكتف مصر بذلك بل قامت بعقد مؤتمر للسلام حتى ترسل صيحة للعالم مفادها أن الحل الوحيد لهذه الأزمة لن يكون بمحاولات التسكين المؤقت ولكن من خلال الحل السياسي الذي يتركز في إقامة دولة فلسطينية مستقلة ومن هنا بدأ العالم في النقاط هذه الدعوات المصرية وأصبح الحديث عن هذا الحل يمثل المخرج الوحيد لحل الأزمة حلاً كاملاً شاملاً وعادلاً.

وإذا كانت الحرب على غزة قد أيقظت ضمير العالم ولو حتى نسبياً إلا أن الأمر لا يجب أن يتوقف عند هذه الحد من التعاطف والمناشدة بل يجب أن ينطلق إلى آفاق عملية تبدأ بوضع خطة للحل السياسي من خلال استئناف المفاوضات التي تؤدي إلى حل الدولتين بمعنى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط 1967 تعيش في أمن وسلام واستقرار بجوار دولة إسرائيل وضرورة إجبارها على قبول هذا الحل، أما بدون هذا الحل الأوحده فلا يمكن أن نتحدث عن الاستقرار في المنطقة بل يمكن أن تتدهور الأوضاع إلى مرحلة غير محسوبة لن يجنى منها العالم سوى الخراب والدمار.

وبالرغم من حجم الكارثة التي نشاهدها جميعاً في قطاع غزة إلا أن الجهود الراهنة يجب أن تتركز أولاً على وقف إطلاق النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق التي احتلها داخل القطاع ثم ننطلق بعد ذلك إلى مرحلة البناء وإعادة الإعمار والحل السياسي وعلى المجتمع الدولي أن يكفر عن خطاياهم وينحى معاييرهم المزدوجة جانباً وأن يبدأ فور هدوء الأوضاع في عملية سلام تؤدي إلى أن ينال الشعب الفلسطيني أقل حقوقه وأن يحيا في دولته المستقلة ودعونا نتحرك في هذا المسار حتى نغير من الواقع الأليم الذي لازلنا نتابعه من موقع المراقب. وعلينا أن ننطلق من هذا الموقع إلى موقع التفاعل والاشتباك والانخراط في عملية سلام التي من شأنها أن تغير الواقع الحالي إلى الأفضل.

الخلاصة إذا كانت الحرب على غزة قد بدأت، إلا أنها يجب أن تنتهي ونحن نتحدث عن أن غزة والضفة الغربية والقدس قد توحدت جميعاً تحت لواء الدولة الفلسطينية المستقلة.

اللواء محمد إبراهيم

نائب المدير العام
بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية